حصار الطائف وتحريرها من القوات التركية بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي 1334هـ/ 1916م صحيفة القبلة مصدراً

علاء كامل سعادة*

ملخص

لقد شكلت جريدة القبلة بُدأ هماً في تسجيل ونشر الأخبار والأحداث التاريخية الخاصة بالثورة (النهضة) العربية الكبرى (1916-1918م)، التي قادها الشريف الحسين بن علي، فقد صدرت جريدة القبلة في مكة المكرمة متزامنة مع اندلاع الثورة العربية الكبرى، وقد سجلت وتتبع أحداث ومجريات الثورة من خلال الصحفيين والكُتَّاب الذين وثَّقوا تلك الأحداث فيها. وقد كان حصار الطائف عام 1334هـ/ 1916م إحدى جولات الصدام العسكري المسلح بين قوات الثورة العربية الكبرى بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي، وبين القوات التركية في الطائف، وتتبع أهمية هذه الدراسة بشكل خاص وهام من خلال تسجيل تفاصيل دقيقة لأحداث الحصار ومجرباته ونتائجه على لسان قائد حصار الطائف شخصياً وهو الأمير عبد الله بن الحسين، وذلك من خلال المقابلة التي أجراها معه مدير تحرير جريدة القبلة آنذاك محب الدين الخطيب، وقد وضع الأمير عبد الله بن الحسين في تلك المقابلة جميع الأحداث والأمور التي اشتملت عليها تلك المعركة سواء من تقسيمات الجيش العربي المهاجم، وكذلك مقدمات الهجوم ومجرباته، حتى نهاية المعركة بانتصارهم على القوات التركية.

الكلمات الدالة: الطائف، الأمير عبد الله بن الحسين، صحيفة القبلة.

المقدمة

إن دراسة أحداث الثورة العربية الكبرى لا تزال تشكل أهمية خاصة على كافة الصُّعد، لما نتج عنها من انعكاسات على تاريخ العرب المعاصر والذي شكلت معالمه المستقبلية، وكذلك فإن قيادات الجيش العربي خلال مدة الثورة كان لها دور واضح في تسيير مجرياتها، لذا فقد كان للأمير عبد الله بن الحسين الذي تولى قيادة الجيش العربي الشرقي له الأثر البالغ في تطور الأحداث والمجريات للثورة العربية الكبرى والسعي لتحقيق أهدافها التي قامت من أجلها، وأهمها مواجهة سياسة التتريك التي بدأت الحكومة التركية بقيادة جمعية الاتحاد والترقي بتطبيقها، وهي سياسة معادية وصريحة لأبناء الأمة العربية في حرياتهم وحقوقهم ولغتهم الأصلية، ومحاولة طمس الهوية العربية.

وقد أشار الأمير عبد الله بن الحسين إلى تلك الأوضاع التي عاشها العرب في ظل الحكومة الاتحادية من ظلم وتعسف، فقد سجل في تصريحه لجريدة القبلة المقابلة التي دارت بينه وبين والي الحجاز آنذاك غالب باشا، حول تصرفات الحكومة المركزية في استانبول.

وتعد الصحف الرسمية إحدى أهم مصادر دراسة تاريخ العرب المعاصر، حيث تسجل الصحف واقع الحياة اليومية، وكذلك الأحداث السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والأدبية والثقافية وغيرها، فالصحف تسجل وتتبع الحدث التاريخي اليومي بكافة تفاصيله وجزئياته وتطورات وانعكاساته على المجتمع.

وقد تناولت هذه الدراسة موضوع (حصار الطائف وتحريرها من القوات التركية بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي 1334هـ/ 1916م جريدة القبلة مصدراً)، وقد اعتمدت الدراسة في مصدرها التاريخي وموادها العلمية على جريدة القبلة الصادرة بمكة المكرمة، كونها وثقت وسجلت في عديد متتاليين كافة تفاصيل وأحداث ذلك الحصار والحدث التاريخي الهام من مصدره الأول الرئيس وهو قائد ذلك الحصار الأمير عبد الله بن الحسين، وذلك من خلال المقابلة التي أجراها معه مدير تحرير الجريدة محب الدين الخطيب.

*قسم التاريخ، جامعة آل البيت، تاريخ استلام البحث 2019/7/10، وتاريخ قبوله 2019/8/5.

وكذلك الاعتماد على مصدر آخر موازي للمصدر السابق-جريدة القبلة- وهو كتاب (مذكراتي) للأمير عبد الله بن الحسين، والذي سجل به أيضاً حصاره للطائف وتحريرها، وعليه فإن كلا المصدرين (جريدة القبلة وكتاب مذكراتي) سجل أقوال وتصريحات الأمير نفسه حول تلك الأحداث التاريخية الهامة، بالإضافة إلى الاعتماد على عدة مصادر ومراجع مثبتة في نهاية الدراسة. فقد بين الأمير عبد الله بن الحسين في تلك المقابلة الصحفية الهامة التي سجلتها ووثقتها جريدة القبلة تفاصيل تاريخية دقيقة لكل ما يتعلق بحصار الطائف بدءاً من تقسيمات الجيش العربي المهاجم، والبدايات الأولى للحصار الفعلي من جانب قوات الجيش العربي للقوات التركية، وكيفية إحكام السيطرة على الطائف وقطع خطوط الاتصال بها وعزلها عن طلب الاستغاثة بغيرها، ومن ثم مجريات القتال العسكري وتطوراتها بذكر تفاصيل تصل لدرجة توضيح الصورة بشفاافية ومهنية عالية، وما تلا ذلك الحصار من الانتصار ودحر القوات التركية عن الطائف والسيطرة عليها من جانب قوات الجيش العربي بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين. وحرصاً من هذه الدراسة في إيصال المعلومات التاريخية الهامة حول موضوع حصار الطائف وتحريرها بالتوضيح والتحليل المنهجي التاريخي؛ فقد تناولت في البداية المقدمة، ثم الملخصين باللغتين العربية والانجليزية، وعرجت الدراسة بعد ذلك إلى التعريف بجريدة القبلة التي سجلت ونشرت موضوع حصار الطائف وتحريرها، من حيث بداية صدور العدد الأول للجريدة، ومكان الطباعة، وثمان شراء النسخة الواحدة، والفترة التي بقيت تصدر بها الجريدة حتى تاريخ آخر عدد وانقطاعها، وكذلك تم تناول اسم المحرر (المدير المسؤول) عن صدور النشر وما إلى ذلك. وتطرقنا في الدراسة إلى موضوع توثيق وتسجيل ونشر جريدة القبلة لنص المقابلة مع الأمير عبد الله بن الحسين قائد حصار الطائف ومحررها من القوات التركية، وذلك ضمن عددين متتاليين مطولين سجل فيهما تلك المقابلة مدير تحرير الجريدة آنذاك محب الدين الخطيب.

وتناولت الدراسة معنى التسمية لمدينة الطائف والموقع والحدود الجغرافية لها، ومن ثم تناولت الدراسة موضوع حصار الطائف وتحريرها من جانب قوات الجيش العربي، وتقسيماتهم العسكرية بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين، منذ بداية الحصار، والمتمثلة بقطع خطوط التلغراف عن المدينة، ومن ثم تطور الأحداث وصولاً إلى الهجوم والمواجهة العسكرية المسلحة بينهم وبين القوات التركية، والتي أسفرت في النهاية عن انتصار قوات الجيش العربي بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين، ومن ثم تناول النتائج المترتبة على ذلك الانتصار وأهمها تحرير الطائف من القوات التركية وكيفية المعاملة للأسرى. وفي نهاية الدراسة تم إيراد الخاتمة التي تبين حصاد الدراسة، ومن ثم عرض للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، ومما تجدر الإشارة إليه أنه تزامن تاريخ بداية حصار الطائف بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي مع تاريخ اندلاع الثورة العربية الكبرى بمكة المكرمة.

أولاً: التعريف بجريدة القبلة:

جريدة القبلة: هي جريدة عربية كانت تصدر في بلاد الحجاز، وبالتحديد في مكة المكرمة، مرتين في الأسبوع (الاثنين والخميس)، وثمان النسخة الواحدة ربع قرش، والاشتراك السنوي ثلاثة ريالاً مجيدية ونصف في بلاد الحجاز، وخمسة عشر فرنكاً ثم خفض الثمن إلى عشرة فرنكات في سائر الأقطار والمناطق (جريدة القبلة، العدد 1، 15 شوال 1334هـ/15 آب 1916م، ص1) وقد كان صدور جريدة القبلة بعد أقل من شهرين على إعلان قيام الثورة العربية الكبرى، بحيث سجلت الأخبار اليومية والتعليقات السياسية والبيانات العسكرية لقيادة الثورة وتطور سيرها، وكذلك البرقيات والمنشورات السامية الخاصة بالشريف الحسين بن علي، الذي كان يشرف ويهتم بنفسه فيما ينشر في جريدة القبلة، فهو مشارك فعلياً في تحريرها بالضبط والتعليق، ويقوم بوضع مقالات سياسية وأدبية.

وكان عنوان المقال الأول في جريدة القبلة (كلمة الجريدة)، والذي جاء فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، نحمدك اللهم إذ رفعت قواعد هذا البيت العتيق ليكون قبلة للمسلمين، وكُرِّمته بنسبته إليك، وظهرته للطائفتين والعاكفتين، وفرضت حجه لمن استطاع إليه سبيلاً من المؤمنين، ليعتارف في كنفه المسلمون، ويتألف حول فنائهم الموحدون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار من خير القبائل في خير الأمم، وآله وصحبه وسلم...). (جريدة القبلة، العدد 1، 15 شوال 1334هـ/15 آب 1916م، ص1). وقد صدر العدد الأول من جريدة القبلة في يوم الاثنين 15 شوال 1334هـ/15 آب 1916م، بحجم أربعة أوراق للعدد الواحد، وفي بعض الأحيان تورد الجريدة ملحق بالعدد إذا اقتضت الحاجة لذلك، وبقيت مستمرة في الصدور لتسعة سنوات، حتى يوم الخميس 25 صفر 1343هـ/25 أيلول 1924م (جريدة القبلة، العدد 823، 25 صفر 1343هـ/25 أيلول 1924م، ص1)، حيث

بلغ مجموع ما صدر منها 823 عدداً، وكانت القبلة تطبع أعدادها في المطبعة الأميرية (الحكومية) بحارة (شعب) أحياد، وقد شغل الشيخ محب الدين الخطيب، منصب رئيس تحرير الجريدة، والذي كان يطلق عليه اسم (مدير الجريدة المسؤول)، وذلك منذ صدور العدد الأول وحتى العدد 419 الصادر في يوم الاثنين 12 محرم 1339هـ/ 27 أيلول 1920م (جريدة القبلة، العدد 419، 12 محرم 1339هـ/ 27 أيلول 1920م، ص1).

وتولى بعده السيد حسين الصبّانمديراً للجريدة، وذلك منذ صدور العدد 420 يوم الخميس 15 محرم 1339هـ/ 30 أيلول 1920م (جريدة القبلة، العدد 420، 15 محرم 1339هـ/ 30 أيلول 1920م، ص1). وحتى نهاية إصدار الجريدة في عددها 823 وقد تم تصدير أعلى الصفحة الأولى من كل عدد بقوله تعالى: (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) (سورة البقرة، الآية 143)، كشعار لجريدة القبلة، ومن هنا جاءت تسمية هذه الجريدة ب(القبلة). وتعد جريدة القبلة كما صدرت في مقدمتها جريدة دينية سياسية اجتماعية وجدت لخدمة الإسلام والعرب، فقد كانت متنوعة في طرحها وواضحة، حيث سجلت مقالات أدبية من شعر ونثر، ولكن الركيزة الأساسية الفاعلة في غالبية مقالاتها سياسية اجتماعية نهضوية اهتمت بالإسلام والعرب والعروبة، حيث أظهرت القبلة واقع العرب المعاش في مرحلة هامة من التاريخ العربي المعاصر، وقد وجد بداخلها تفاصيل دقيقة عن تحليلات سياسية لعلاقة العرب بالعثمانيين الأتراك، لذا لم تتوقع القبلة في الأخبار المحلية في بلاد الحجاز فحسب بل تعدت ذلك لترصد واقع الأمة العربية وآمالها المستقبلية، في بلاد الشام ومصر ومختلف المناطق الأخرى، كما اهتمت بنقل الأخبار المتعلقة بجمعية الاتحاد والترقي التي انقلبت على السلطان عبد الحميد الثاني عام 1908م وتحكمت في البلاد والعباد.

ثانياً: جريدة القبلة توثق وتنشر أحداث حصار الطائف وتحريرها عام 1334هـ/ 1916م:

إن القارئ المتبصر لعناوين المواد والمقالات التي تصدرها جريدة القبلة، يجد بين ثناياها كما وفيراً من أحداث تاريخية وتصريحات هامة وأشعار وقصائد وتحليلات وأخبار، تشكل بمجموعها النظرة التي تؤسس لتطلعات وأمال الأمة العربية، للسعي إلى واقع مستقبلي أفضل مما أصبحوا يعانونه في ظل سياسة التعسف والظلم والاستبداد التي تمارسها ضدهم جمعية الاتحاد والترقي التركية.

ونتيجة لأهمية موضوع حصار الطائف وتحريرها من القوات التركية على يد قوات الجيش العربي بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي عام 1334هـ/ 1916م، فقد ارتأى محرر جريدة القبلة ومديرها محب الدين الخطيب نشر نص المقابلة التي أجراها مع الأمير عبد الله في جريدة القبلة تحت عنوان: (فتح الطائف)، وصدر في سطرها الأول بعد العنوان مباشرة عبارة: (حديث مع حضرة صاحب السمو القائد العظيم الأمير عبد الله فاتح الطائف ووكيل الخارجية الجليلة) (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص3)، وقد تم نشر تلك المقابلة المطولة والهامة في عديدين اثنين متتاليين هما:

1- العدد رقم 25 الصادر يوم الخميس 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص1).

2- العدد رقم 26 الصادر يوم الاثنين 17 محرم 1335هـ/ 13 تشرين الثاني 1916م (جريدة القبلة، العدد 26، 17 محرم 1335هـ/ 13 تشرين الثاني 1916م، ص1).

وتم النشر في هذين اليومين لكون جريدة القبلة تصدر مرتين في الأسبوع هما: الاثنين والخميس، وقد نظرت هذه الدراسة في جميع ثنايا هذه المقابلة التي اعتمدت في طريقة أسلوبها ونصها الأدبي على هيئة السؤال من جانب مدير تحرير جريدة القبلة محب الدين الخطيب، والجواب بالطبع كان من جانب قائد حصار وتحريير الطائف الأمير عبد الله بن الحسين.

وإن المتتبع والقارئ لنص المقابلة يجد حرصاً واضحاً من الأمير عبد الله على ذكر كل ما كان يكتنف حصار الطائف وتحريرها من القوات التركية بكل دقة وحرفية ومسؤولية، بحيث يلمس القارئ المحمص والمتبصر الشفافية والوضوح والجدية في إيصال التفاصيل والمعلومات الهامة بدءاً من مقدمات حصار القوات التركية لمدينة الطائف، ومن ثم مجريات المعركة وتطوراتها وصولاً إلى المواجهات العسكرية القتالية بين قوات الجيش العربي المهاجمة والقوات التركية المدافعة، ومن ثم نتائج المعركة التي أسفرت عن نجاح وانتصار قوات الجيش العربي بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين والتمثلة في تحرير مدينة الطائف من قوات الحامية التركية.

وقد استخدمت هذه الدراسة منهجية وقواعد البحث العلمي التاريخي في أسلوب عرض المعلومات ووصف وتحليل الأحداث المتعلقة بحصار الطائف، ذلك الحدث التاريخي الهام الجامع لتفاصيل وتطورات ذلك الحصار، وذلك وفق ما وردت من مصدرها الرئيس والدقيق على لسان ما صرح به قائد تلك المعركة شخصياً وهو الأمير عبد الله بن الحسين، والذي وثقته جريدة القبلة بقلم مدير تحريرها محب الدين الخطيب، حيث قال في مقدمة مقابله مع الأمير عبد الله: (يتشرف مدير هذه الجريدة بمقابلة فاتح الطائف حضرة الأمير الخطير والقائد الكبير صاحب السمو الأمير عبد الله قائد الجيش العربي الشرقي، ووكيل الخارجية الجليلة في الحكومة السنية العربية، ونائب وكيل الداخلية فيها، وقد تفضل سموه فحادثته في أخبار الحرب التي قامت في الطائف أثناء حصارها، وما كان بعد ذلك من تسليم حاميتها، وإلى الغراء في هذا الحديث التاريخي الجامع لتصرّيات سمو الأمير الجليل حفظه الله) (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص 3).

ثالثاً: التسمية والموقع والحدود الجغرافية للطائف:

تعد مدينة الطائف إحدى مدن بلاد الحجاز الهامة، وقد سميت بهذا الاسم لوجود حصن يحيط بها أي يطيف بها، ولوجود الحائط المطاف والمحاط بها، واسمها القديم (وج)، والطائف هو وادي وجّ وهي التي تعرف ببلاد تقيف (ياقوت الحموي) (ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، ج 4، دار صادر، بيروت، ص 8-10)، وتمتاز الطائف بارتفاعها وطيب هوائها وبزراعتها الغنية وأشجارها المتنوعة من القمح والكروم والعسل والرمان والزبيب والموز، وذلك بسبب مناخها الملائم لتلك الأنواع الزراعية ويبدع المقدسي (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) في وصفها حيث يقول: (الطائف: مدينة صغيرة، شامية الهواء، باردة الماء، أكثر فواكه مكة منها، موضع الرمان الكثير، الزبيب والعنب المجيد، والفواكه الحسنة، وهي على ظهر جبل غزوان، ربما يُجذبها الماء، عامتها مدابغ، إذا تأذى ملوك مكة بالحر خرجوا إليها) (المقدسي) (ت 381هـ/991م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط 2، مطبعة بريل، ليدن، 1906م، ص 79)، وتبعد الطائف مسافة 157 كم تقريباً عن مكة المكرمة (المسافات بين المدن السعودية map data 2019).

وتقع الطائف على قمة جبل غزوان (المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 79)، وعلى ارتفاع يصل إلى 1700 متر فوق سطح البحر، وتقع الطائف فلكياً بين دائرتي عرض 20-22 درجة، وخطي طول 40-42 درجة، وتمتد الطائف بحجمها ومساحتها بطول متوسط من الشمال إلى الجنوب يصل لحوالي 198 كم، ومتوسط عرض من الشرق إلى الغرب بحوالي 108 كم (الموقع الرسمي الجغرافي لمحافظة الطائف، www.taifcity.gov.sa).

رابعاً: حصار الطائف وتحريرها من القوات التركية عام 1334هـ/ 1916م:

لقد سعى الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي بادئ ذي بدء، إلى تحقيق عنصر السرية والمباغطة والمفاجئة للعدو، حيث كان يسير بخطى ثابتة غير معلنة لرجال الإدارة العليا في الحكومة التركية والمتمثلة بالوالي ورجال الإدارة في الحكومة والقيادات العسكرية العليا، فقد كان يعمل دوماً على طمأننة الوالي التركي غالب باشا وحكومته السنية وقواته العسكرية، لذا فقد تظاهر الأمير عبد الله في أثناء تجهيز قواته من الهجانة والفرسان العرب بأنه ذاهب لتأديب عشيرة البقوم، كما كان يتردد قبيل حصاره للطائف على الوالي يوماً ليزيد من اطمئنانه، ويزيل تخوفه خاصة مع انتشار الشائعات بين الناس حول اندلاع ثورة مرتقبة في الحجاز، إلا أن الأمير بحنكته السياسية ودرايته في أمور الإدارة نجح في نفي تلك الشائعات وأراح تفكير الوالي من مخاوفه خشية أن يلقي القبض عليه قبل القيام بالحصار (عبد الله بن الحسين، مذكراتي، مطبعة بيت المقدس، القدس، ص 111-112).

وقد صرح الأمير عبد الله بن الحسين بذلك الفعل لجريدة القبلة أنه (في اليوم 9 من شعبان 1334هـ/ 10 حزيران 1916م وصلت إلى الطائف، وكان متوقفاً هناك هناك حدوث أمر مهم في الحجاز [الثورة العربية] حتى أن الترك أنفسهم كانوا معتقدين ذلك، فكانت مهمتي الأولى إزالة هذا الحس من نفوسهم ريثما يحين الوقت، ولقد نجحت في هذه المهمة تماماً حتى أنني لما اجتمعت بغالب باشا في داره في الساعة الأخيرة أراد أن يستجلي الحقيقة، فاستمر معي في الحديث إلى أن صرح بأنه شاعر بتكدر خاطر الإمارة الجليلة من معاملات الحكومة المركزية التي لا تتفق مع المصلحة العامة، وانه مستعد للسعي في إزالة غلطات المركز فأجبت به بأنه لا يمكن الضغط على حكومة تعتقد بأن وجودنا هنا يخل بكل أعمالها ونياتها في الحجاز، وأن المجاملة الظاهرية التي قامت بها الحكومة الاتحادية في هذه الأونة ليست إلا من قبيل التخدير وعلى هذا فلا سبيل إلا لترك الأمر للمقدرات الإلهية ثم أبديت له سروري وشكري من حسن المعاملة والاستقبال، وتوجهت من داره إلى المقر العام لجيش المحاصرة وهو في منطقة الوجريات). (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص 3).

وقد وضح الأمير عبد الله بن الحسين في مذكراته الشخصية ما دار بينه وبين الوالي من حوار ومساجلات ومناقشات نجح

من خلالها الأمير عبد الله بإبقاء أمر الثورة وحصار الطائف سراً، فقد أشار الأمير في مذكراته أن الوالي غالب باشا كان يسكن خارج سور الطائف بمنطقة قرواء، وقبيل حصار الطائف كان يشنكي من مرض الكلية فزاره الأمير مرتين، وكان قائد الفرقة التركية الميرآلاي أحمد بك يزور الأمير عبد الله الليلة بعد الليلة، أما أشد الرجال العسكريين آنذاك فهو البكباشي سليمان بك، فهو كثير الاختلاط بالناس وقديم في الحجاز، ولقد شعر بشيء مما سيقع من أمر الثورة العربية، ثم إنه في 8 شعبان 1334هـ/9 حزيران 1916م -أي قبل إعلان قيام الثورة العربية بيوم واحد- استدعى الوالي غالب باشا حضرة الأمير إلى داره، وكان يوجد عند الأمير عبد الله الشريف شرف بن راجح والشيخ عبد الله سراج مفتي مكة المكرمة، فطلبا من الأمير عدم الذهاب للوالي خشية من أن يلقي الوالي القبض عليه، ولكن الأمير عبد الله قرر الذهاب لمقابلة الوالي فركب متوجهاً إليه ومعه أربعة رجال هم: الشيخ فاجر بن شليوبج أحد فرسان الروقة، والشيخ هوصان بن عصاي وهو أيضاً من شيوخ تلك العشيرة وأحد الرجال الذين يثق بهم الأمير، وأحد خواص الأمير وهو هوصان بن عفار المقاطي، وفرج حامل المظلة الملكية، وتعمد الأمير أثناء مسيره لدار الوالي إلى الدخول من الثكنة بالطائف مما أدهش الترك والعرب معاً، حيث قالوا: (لو كانت الشوائع حقيقية لما مر بنا على هذا الشكل) (عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص 111-112)، وهذه كانت إحدى التصرفات الجريئة التي اتخذها الأمير عبد الله لطمأننة الأتراك لعدم الشك بنواياه.

وعندما وصل الأمير عبد الله إلى دار الوالي دخل وجلس معه؛ فدار بينهما الحوار التالي الذي سجله الأمير عبد الله في مذكراته: (فقال له الوالي: في البلاد شائعات لا بد أنها لم تخف عليك، إن الناس يقولون إن ثورة ستقع، وهذا أنت ترى أهل الطائف يرحلون بأمعتهم وأطفالهم. فقلت: وماذا عليك من رحيلهم... فقال: لم تركت مكة وطلعت إلى الطائف؟- هنا قال الأمير في سره- ليبتني لم أفعل! فقلت: لا عليك. ثم تناول الوالي مصحفاً شريفاً ووضع يده عليه... فقال لي [لأمير] أصدقني الخبر عن هذه الشوائع، فقلت شوائع الثورة؟ قال: نعم. فقلت: هي لا تعدو ثلاثة احتمالات: إما أنها مكذوبة، أو أنها عليكم وعلينا، أو أنها عليكم من الشرافة والناس، ولو كان هذا الأخير لما حضرت الآن بين يديكم وقد تفعل بي ما تشاء، وعندئذ دخل أحمد بك قائد الفرقة، وسليمان بك فارتخيا عليه، وقالوا ما لم أسمعته فانتهرهما فخرجا، فيقول الأمير في مذكراته وأخيراً علمت بعد أن وقعوا جميعاً بأسري أنهما طلبا إليه أن يأمر بالقبض علي... فقلت [لأمير] للوالي قبل خروجه من داره: سأمر قائم مقام الطائف بأن ينادي بالأمان للناس حتى يرجع كل أحد لبيته) (عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص 112).

ومن خلال هذا الحوار الذي دار بين الوالي غالب باشا والأمير عبد الله، يلتمس الحنكة السياسية لدى الأمير في إدارة الحوار وإقناع الوالي ببطلان الشائعات واستجلائها بسبب حضوره، وما إلى ذلك مما يظهر جرأة الأمير عبد الله ومجازفته بحياته في الذهاب لمقابلة الوالي رغم التحذير بعدم الذهاب، وحقق الأمير بذلك مراده في تحقيق السرية التامة وعنصر المباغرة للعدو في الطائف.

وأما بالنسبة للحامية التركية المتمركزة بمدينة الطائف من حيث: قيادتها، وأعداد قواتها، وحجم العتاد والأسلحة المتوفرة فيها، فقد أشارت الوثائق البريطانية الخاصة بمنطقتي نجد والحجاز؛ بأن قوات الحامية التركية بمجموعها كانت تحت قيادة الفريق غالب باشا والي الحجاز السابق، وأنها تألفت من حوالي 100 ضابط، و3000 جندي من مختلف الصنوف، كما تألفت مدفعيتهم من 10 مدافع كروب من عيار 2/1، 7 ملم (صفوة)، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، م 2 عام 1916م، ط 1، دار الساقى، بيروت، 1996م، ص 600).

وقامت قوات الحامية التركية بعمل تحصين عسكري محكم، بحيث كانت الخنادق منتشرة في الجبال والمرتفعات والوديان بحيث تتمركز في مواقع استراتيجية، للدفاع عن أنفسهم أمام أي هجوم مرتقب، وقد وصف الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي المحاصر لقوات الحامية التركية، حصونهم وخنادقهم وعدد مدافعهم وأنواعها ومواقع تركزها والأماكن التي كان يتمركزون بها، كما قدر الأمير عبد الله عدد جيشهم وذلك أثناء المقابلة الصحفية التي أجراها معه محب الدين الخطيب مدير ورئيس تحرير جريدة القبلة.

وقد وضح الأمير عبد الله بن الحسين أن ثكنة الطائف الكبرى بشكلها العام مربعة الشكل ومساحة ساحتها المكشوفة نحو 250 متراً طويلاً 250 متراً عرضاً بأقل تقدير، وهي متصلة بالخنادق العميقة إلى كل الحصون والجبال، ومملوءة بالجنود وفوقها قلعة ذات أربعة أبراج ترتفع عن الثكنة من الجهة اليمانية بأكثر من 70 متراً وهي مركبة من طبقتين وقائمة على جبل، وفي سطح أبراجها أربعة مدافع من طراز كروب مستورة عن الأنظار في كل برج مدفع، وهذه القلعة مستطيلة الشكل ومملوءة بالجنود، ووراء قلعة الثكنة جبل ابن مندبل من جهة اليمن بينه وبين الثكنة 25 متراً وعليه حصن فيه مدفع وحامية من الجند، وبعد 100 متر

برج مدور اسمه برج غلغة من جهة اليمن ووظيفته حماية الجهة اليمانية وفيه مدفع وحامية، وبعد ذلك البرج منزل اسمه بيت البخاري فيه أكثر من 200 جندي، وبيت آخر داخل بستان ذي سور مربع وارتفاعه 7 أمتار وفيه 200 جندي أيضاً، وفي بيت الشيخ درويش العمري الواقع بالقرب من برج غلغة يقع مسجد الحبر عبد لله ابن عباس - رضي الله عنه - ارتفاعه 15 ذراعاً (الذراع: ذراع على مدفع البرج، وفي شرق برج غلغة يقع مسجد الحبر عبد لله ابن عباس - رضي الله عنه - ارتفاعه 15 ذراعاً) (الذراع: ذراع المساحة تساوي 66.5م؛ أما ذراع المعمارية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي تم تعديله ليتلائم مع النظام المتري، بحيث أصبح يساوي 75سم؛ فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، 3، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، 1970م، ص 89-90)، وقد قامت الجنود على سطحه واستترت بجدرانه، وبالقرب منه باب متصل بمدينة الطائف اسمه باب ابن عباس أمامه خندق مستطيل، وقد بني هناك جدار عسكري وبعده خندق طوله أكثر من ثلاثين متراً وفي شرق الباب على مسافة عشرة أمتار مكان مربع فيه متاريس للجنود، وبعده بمسافة 100 متر شرقاً حمام اتخذوه حصناً عسكرياً وفيه جنود وقد أقاموا له جداراً وخندقاً، وفي شرق الحمام منزل الدباغ فيه جنود وأمامه من جهة البر خندق وفيه عسكر وبعده بيت عبد الرحمن الوزندار اتخذوه حصناً وبنوا له خندقاً، وبعده بـ 20 متراً من جهة الشرق بيت ابن حريب فيه عسكر وخندق، وبعده بيت ابن محمود في نهاية الركن الشرقي للبلد فيه عسكر وخندق، ثم بيت حضرة الشريف عبد الله بن المرحوم الشريف محمد فيه عسكر وخنادق تحيط به من كل أطرافه، وفي جانب باب الحزم ثكنتان عسكريتان وأمام الباب خنادق متعددة وبنيان عسكري، وبعده من الجهة الشامية خلف جبل أبي صحفة وجبل الشريف قرب البادية بيت حضرة الشيخ ياسين البسيوني فيه قوة عسكرية وخنادق وهو على 100 متر من التكنة الكبرى، وأمام التكنة لجهة الغرب بيت عبد الله باناجة قائم بين التكنة وبين قلعة عثمان، ومن بعده بيت حضرة الشيخ عبد القادر الشيبني وبيت حضرة الشيخ محمد صالح الشيبني وكل هذه البيوت حُصِنَت ومُلأت بالجنود، وبعد ذلك قرية قرورة وقرية السلامة وكلاهما تحولتا إلى حصون عسكرية، وفي بيت ابن محمود مدفان وعند باب الحزم مدفع وكان في هضبة السكارى المدفع الذي اتخذته هذيل الطلحات وآل حجة وعلى الباب الشامي مدفع وعلى الباب الغربي مدفع، وهذه الخنادق بعضها بشكل نصف دائرة كالتالي أما جبل عكابة والمصلى وقرية قرورة، وبعضها مستطيلة الشكل وهي التي تصل الحصون بعضها ببعض، وكلها عميقة بحيث يمر فيها الفارس فلا يرى، وفي ذروة جبل عكابة استحكام محفور فيه خندق يتسع إلى 150 جندي محصن وجدار حجري يجلس الجنود وراءه، وكذلك توجد الخنادق باتجاه الوادي إلى أبي صحفة وهي حصينة (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص 4).

وأما بالنسبة لأعداد قوات الجيش العربي التي حاصرت الحامية التركية بالطائف، فقد أشارت الوثائق البريطانية في منطقتي نجد والحجاز بأنها كانت تقدر بما يقرب 5000 من الجنود تحت قيادة الأمير عبد الله بن الحسين (صفوة)، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، م 2 عام 1916م، ص 600)، الذي وضع خطة مُحكمة لحصار الطائف سعياً لتحريرها من قوات الحامية التركية، فقد قسّم القائد الأمير قوات الجيش العربي إلى ثلاثة أقسام: أهمها قسم قبائل عتيبة وهو في الشمال الغربي للطائف ويدخل فيه الشرق كله، والقسم الثاني وهو الجنوبي مؤلف من قبائل عوف وثمانية وبنو سالم وبنو سفيان وهذيل، والقسم الثالث وهو الغربي مؤلف من قبائل قريش وطويرق والنمور (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص 3).

وأما أول عمل قام به جيش الثورة العربية الكبرى فهو قطع الخطوط التلغرافية بين مكة والطائف لقطع اتصال قوات الحامية التركية في الطائف بغيرها، وكان ذلك ليلة السبت 9 شعبان 1334هـ/ 10 حزيران 1916م الذي نهض فيه العرب بحركتهم وثورتهم العربية، التي أعلنت في مكة المكرمة والطائف وجدة وينبع والوجه وسائر مدن الحجاز، وصدر البيان بذلك من لدن صاحب السيادة العظمى الشريف الحسين بن علي (عبد الله بن الحسين، مذكراتي، 108).

وبسبب تأخر وصول الأمير عبد الله إلى الطائف وعدم تمكنه من اتخاذ التدابير الحربية اللازمة، فتم التأخير إلى يوم الاثنين للقيام بالهجوم الذي كان مقرر إجراؤه في يوم السبت، وقد صرح الأمير عبد الله أثناء المقابلة الصحفية التي أجراها مع جريدة القبلة بقوله: (تلقيت من غالب باشا مذكرة يدعوني فيها للرجوع إلى الطائف لتقاوم الأمر وإني لم أجبه عليها بالطبع)، (عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص 113-114)، وفي صباح يوم الاثنين 11 شعبان 1334هـ/ 12 حزيران 1916م وقع الهجوم العام على مواقع العدو بالطائف واستمر القتال يومئذ إلى وقت الظهر بكل شدة، وفي تلك الأثناء أحرقت الترك جميع المباني الجسيمة الخاصة بال عائلة المالك، وبعد الظهر وقف القتال وتبادل قوات الجيش العربي المناوشات الأمامية فقط، ثم رجع الأمير عبد الله إلى المعسكر العام وقرر اتخاذ خطة الحصار لما ظهر له من قوة معاقل العدو وكثرة مدافعه وآلات دفاعه، ولكن بالطبع لم يترك الجيش العربي الهجمات الخفيفة والمباغيات الفجائية ليلاً ونهاراً لاستفاد ذخائرهم الحربية، ولئلا يتمكنوا من الاستراحة (جريدة

القبلة، العدد25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص3).

وبالفعل حصل لقوات الحامية التركية انزعاج وعدم اطمئنان بسبب ذلك، فاضطروا لتوسيع خط الحصار وخرجوا إلى جبال أم الشيع الكائنة في شمال الطائف إلى جبل شرقوق في تلك الجهة وإلى هضبة أم السكارى في الجهة الغربية، واستمروا محافظين على هذه الجبال خمسة أيام ووجدوا من هذه الحركة الراحة التامة لهم لأن نار المحاصرين صارت لا تصل إلى المراكز المهمة، وبعد ذلك وصلت لقوات الجيش العربي الأسلحة الجديدة وهي عبارة عن البنادق فقط؛ فتسلح بها قسم من القوة العربية، وفي تلك الليلة خرجت قوة من الترك واستولت على هضبة الشهداء شرقي الطائف وعلى هضبة دقاق اللوز، ولما وصل لقائد الجيش العربي الأمير عبد الله هذا الخبر أرسل مجموعة من الخيالة بقيادة الشيخ فاجر بن شليويح الروقي لطردهم من هضبة دقاق اللوز، كما وأرسل الأمير عبد الله مقداراً كافياً من المشاة لدفع المتسلطين على هضبة الشهداء وما غربت شمس ذلك اليوم إلا بطردهم من هذين الموقعين الصعبين وإلحاق الضرر الكبير بهم، وبعد تلك الواقعة التي دامت النهار بطوله فقد أسفرت عن قتل 48 جندي من القوات التركية البالغ عددهم 150 جندياً، وقال الأمير عبد الله بأنه: (سوف يسجل التاريخ في أصح حقائقه أنه لم يجرح ولم يقتل يومئذ أحد من رجالنا الأبطال)، وفي اليوم الثاني من هذا الفوز أمر الأمير عبد الله قسماً من هزيل الطلحات وآل حجة من بني سفيان وهم من القسم الجنوبي من الجيش العربي المحاصرين للطائف، بأن يهجموا على هضبة أم السكارى ويخرجوا القوات التركية منها؛ فنفتوا هذا الأمر بكل سهوله واخذوا المدفع الذي كان لدى الأتراك هناك وقتلوا كل حامية تلك الهضبة عن آخرهم وكانوا بلوكين كاملين واستولوا على الهضبة بنجاح(جريدة القبلة، العدد25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص3).

ونتيجة لهذا النصر الذي حققته قوات الجيش العربي على قوات الحامية التركية في هذه الواقعة فقد فصل الأمير عبد الله بدقة أكثر عن جزئياتها لأن صداها تتناقله ألسنة قوات الجيش العربي وكذلك أسرى الطائف يذكرونها باهتمام كبير، حيث وضح الأمير عبد الله بأنه أصدر الأمر على الشيخ مسعود الطلحي أحد شيوخ هزيل الطلحات وعلى ابن جملة ومحمد بن عمار وهما من أكابر آل حجة من قبائل بني سفيان، بالهجوم على هضبة أم السكارى للاستيلاء عليها وعلى حاميتها والمدفع الذي أعطيت لهم بالخطأ التي يسيرون عليها، وذلك بأن يقوموا من مقرهم الجنوبي في تمام الساعة السابعة ليلاً؛ فيذهب مقدار من هزيل الطلحات إلى جبل أم الآدم الذي يقابل هضبة أم السكارى لجهة الغرب، وأن يصعد مقدار آخر إلى أم السكارى حتى يقتربوا من أماكن العدو دون أن يشعر أحد بهم وأن يحيط آل حجة بسفوح هذه الهضبة لكي يمنعوا مجيء المدد لحاميتها ولينمعو مهزومي الأعداء من الفرار، وكان موعد القتال وقت الفجر حيث يبتدئ القسم الذي على جبل أم الآدم بإطلاق النار ليحولوا أنظار العدو عن أخوانهم الذين أصبحوا على مقربة منهم، فلما أخذ العدو تحكيم مدفعه إلى أم الآدم وانصرفت أذهانهم إلى رمى الرصاص على تلك الجهة باغتهم قسم من هزيل الطلحات بالأسلحة البيضاء فأفانوا البلوكين عن آخرهما في 35 دقيقة، وقد استولى الرعب على قلوب الأعداء فلم ينالوا قطرة واحدة من دماء أبطال الجيش العربي، وفي تلك الأثناء انتبه الأعداء الموجودون في قلعة عثمان وفي التكنة الكبرى التي تبعد عن أم السكارى مسافة 15 دقيقة فقط لما سمعوه من إطلاق الرصاص من جبل أم الآدم وإطلاق الرصاص والمدفع من حامية أم السكارى فتلقاهم آل حجة بنار حامية وسيوف ماضية، فجرح من العدو 85 جندياً ولم يعلم عدد قتلهم تماماً، وقد بلغ عدد ما أطلقه الأعداء من الحصون الأخرى على هذه الهضبة يومئذ 149 قنبلة كما هو مثبت في تقاريرهم الرسمية، ولكن كل ما فعلوه باء بالفشل واستولى شجعان الجيش العربي على الهضبة والمدفع وكتبوا في سجل مفاخرهم صفحة جديدة(جريدة القبلة، العدد25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص3؛ عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص115-116).

وبعد هذا الانتصار الهام والاستراتيجي للجيش العربي بقيادة الأمير عبد الله على قوات الحامية التركية في هضبة أم السكارى الحصينة في الطائف وما يحيط بها من هضاب وتلال، فقد رأى قائد الحامية التركية حينئذ أن المواقع الأمامية ذات خطر على جيشه؛ فأمر قواته بالانسحاب من جبل أم الشيع وجبل أم المدايين وجبل شرقوق، والانتقال إلى هضبات الشريف وجبل أبي صحفة، وكانوا قبل ذلك قد أنشؤوا الخنادق على الطراز الألماني الأوروبي الحديث، وقد كانت تلك الخنادق منتشرة بين تلك الجبال والهضاب، وكذلك في الحصون القديمة والأماكن التي اتخذوها حصوناً في الوقت الأخير لهم، وحموا كل الحصون القديمة والجديدة بالخنادق وملؤها بالمقاتلين واستمروا في الدفاع بكل جد ونشاط إلى العشر الثاني من رمضان، وحينئذ وردت إلى الأمير عبد الله بن الحسين المدافع العربية المصرية وهي مؤلفة من ستة مدافع ميدان ومدفعي كروب القديمة ومدفعي مانثيل من صنع كروب أيضاً، وستة رشاشات، فشدد الجيش العربي عليهم الحصار والتضييق إلى شهر شوال، وكانت مدافع الطرفين شبه متكافئة في التأثير وإن كانت مدافع الأتراك أكثر عدداً من مدافع الجيش العربي، ثم جاء للجيش العربي في العشر الثالث من شوال المدفع

الضخم من طراز هاوترز الذي أرسلته مصر لمساندة وتقوية صمود وحصار قوات الجيش العربي، وكان شديد التأثير في تخريب حصون العدو، ومع ذلك استمر الدفاع إلى 22 ذي القعدة 1334هـ/ 20 أيلول 1916م، حيث اضطر قائد العدو للالتجاء إلى بيت عرب بنفس الطائف بالرغم من إنذار الأمير عبد الله له بأن لا يسكن في مدينة الطائف حرصاً على حياة الأهالي وعائلات الترك أنفسهم، وقد استطاع الجيش العربي بعد إصراره على سكنى البلد أن يحصر النار بالدار التي يسكنها؛ فاضطر إلى التسليم وكان دخول الأمير عبد الله والجيش العربي إلى الطائف في يوم 26 ذي القعدة 1334هـ/ 24 أيلول 1916م (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص 3-4).

وأما بالنسبة للتصرفات والأفعال التخريبية والانتقامية من السلب والنهب التي قامت بها قوات الحامية التركية ضد أهالي الطائف عند بداية حصار قوات الجيش العربي الشرقي لهم، فقد قاموا بتخريب دور عائلة الشريف الحسين بن علي وتحريقها، ثم هدموا بيوت محلة السليمانية الخاصة بأهالي الطائف، وبعدها خربوا بيوت محلة السلامة ونهبوها لأن سكانها رفضوا التعامل مع الأتراك والتعاون معهم ضد قوات الأمير عبد الله بن الحسين، فخربوا منزل الشيخ سليمان أبي القرح ومنزل السيد محمود طبيلة وقصر الشيخ محمد على عبد الواحد ومنزل الشيخ عبد لله باناجة، وكانوا يدخلون على الناس في بيوتهم فينهبون ما فيها من الجواهر والنقود بحجة أنهم يبحثون عن حبوب الأهالي ومؤنهم، وقد أخذوا من الشيخ حسن الهندي بضائع وحبوباً ثمنها 15 ألف ريال مجيدي، ومن محمد عرب 400 جنيه إنكليزي، ومن عبد القادر عابد جواهر وقماشاً قيمتها ثلاثة آلاف ريال مجيدي، ونهبوا من الشيخ باحمدون الحضرمي كل ما عنده من البضائع وقيمتها 20 ألف ريال مجيدي، وكانوا يأخذون بضائع بعض التجار ويعطونهم بها سندات غير مصدق عليها من دوائهم الرسمية (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص 3-4).

وبالإضافة إلى ذلك ضربوا على كل عائلة في الطائف ضريبة يومية من 3-20 آفة (الآفة: وحدة وزن عثمانية تزن 400 درهم وكل درهم يساوي 3.207 غم أي يساوي 1.2828 كغم؛ هنتس، المكايل والأوزان الإسلامية، ص 19) من الحبوب، وفرضوا عليهم إعانات شهرية من ريال مجيدي واحد إلى خمسين جنيهاً، وعائلة السادة آل السقاف دفعت أكثر من 50 جنيهاً، ولما قل وجود القمح ووصل ثمن الكيلة (الكيلة: عند العثمانيين كيلة القمح تحسب رسمياً 20 آفة أي ما يعادل 25.656 كغم، وكيلة الشعير 22.25 كغم؛ هنتس، المكايل والأوزان الإسلامية، ص 72) منه ووزنها ثلاث آفات إلى ستة ريالات مجيدية صاروا يصادرون من الأهالي المرتب لهم، ويضربونهم بالسياط ليعترفوا بما عندهم من قوت يومهم الذي يمسون به حياتهم، وإذا لم يجدوا عند الواحد شيئاً بعد ضربه وتعذيبه يسجنونه 20 يوماً فأكثر بينما عائلته السجين تتضور جوعاً، ثم ذهبوا إلى أبعد من ذلك وهو الإساءة إلى العلماء والقضاة وأعيان الطائف فقد حبسوا من العلماء قاضي الطائف فضيلة الشيخ عبد الله كمال، وأمين فتوى مفتي الديار الحجازية الشيخ درويش العجيمي الخطيب بالمسجد الحرام، والشيخ محمد صدقة من المشتغلين بالعلم في الطائف وأحد كتبة مفتي مكة المكرمة، وسجنوا أيضاً نحو 60 شخصاً من أعيان الطائف ووضعوهم في هدف مدافع المحاصرين، وجلدوا الشيخ محمد بن مهدي أحد أعيان الطائف ثلاث مرات في يوم واحد ليأخذوا منه مؤنة منزله وأهله إلى أن سال دمه ومات تحت الضرب، كذلك عذبوا الشيخ أحمد المنصوري وجلدوه حتى مسه الضر (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص 4).

وفي تصريح للأمير عبد الله لجريدة القبلة يقول في هذا الجانب: (ولو أردت أن اذكر أسماء الذين ضربوا وعذبوا لاقتضت الحال ذكر أسماء معظم أهالي الطائف)، كما كان كبار قادة الحامية التركية في الطائف يذيعون بين الجنود بأنه ستباح لهم أعراض الأهالي متى وصلت إليهم قوة الترك من المدينة لترفع عنهم الحصار، وقد هتكوا بالفعل بعض الأعراض قرب جبل السكارى في بستان سليم سلطان، وكانوا إذا دخلوا المنازل يفتشون النساء ويخربون الغرف بالفؤوس بحجة البحث عن المؤن وهم في الحقيقة إنما يتلذذون بإيذاء العرب، وقد نهبوا منزل حضرة الشيخ عبد القادر الشلبي، ومنزل حضرة الشيخ عبد الله باناجة وأخذوا منه أثاثاً ومفروشات وغيرها بما يزيد عن ثلاثة آلاف جنيه، وكذلك نهبوا بيت عبد الله حبيب من أعيان الطائف، وبيت ورثه الشيخ أسلم الحضرمي، وأجروا غير ذلك من الفظائع والمحرمات ما يضيق عنه الحصر (جريدة القبلة، العدد 25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م، ص 4).

لقد صمدت قوات الحامية التركية ما يقرب 100 يوم منذ بداية الحصار من جانب قوات الجيش العربي الشرقي، حتى يئست من وصول قوات تساندها وتفك الحصار عنها، وعندها قلت المؤن والذخيرة، فعمدت في النهاية إلى التسليم لقوات الجيش العربي الشرقي بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين (الموسى، الحركة العربية، ص 278).

وكانت نهايات أيام الحصار عصبية على قوات الحامية التركية، مما اضطرهم في النهاية إلى التسليم، فقد اشتد تأثير المدفع الكبير على حصون قوات الحامية التركية ومراكزهم في الطائف، فتخرب الشق الشرقي للثكنة الكبرى، وأصبحت قلعة عثمان غير

صالحة لوضع المدافع فيها، وتهدم منزل حضرة الشيخ يوسف القطان الذي اتخذوا دائرة رسمية لحكومتهم، عندها اضطر قائدهم العام إلى الفرار لبيت عرب في داخل الطائف ظناً منه بأن مكانه يخفى على معسكر قوات الجيش العربي الشرقي وقيادته فلا تصل إليه القنابل، ولكنه أخطأ حسابه فإنه لم يلبث أن رأى القنابل تتساقط عليه في الساعة السابعة من يوم 24 ذي القعدة 1334هـ/ 22 أيلول 1916م، وقد سقطت عليه قنبلتان وهو في المجلس العسكري المنعقد عنده؛ فهرب المجتمعون من المجلس وقد حصل ذلك بعد إنذارات متعددة صدرت له من معسكر الجيش العربي بأن لا يختلط هو والمحاربون بالأهالي حرصاً على حياة الأهالي وحياة عائلات الأتراك أنفسهم، وعلى اثر ذلك أرسل قائدهم العام كتاباً للأمير القائد عبد الله بن الحسين يطلب فيه قبول التسليم على شروط مكة، ولم يكتب في إمضائه كلمة والي الحجاز كما كان يكتب من قبل، وذلك اعترافاً منه بأنه لم يبق لهم شيء في هذه البلاد، وقد طلب في كتابه تعيين مكان له للمذاكرة في أمر الصلح؛ فعين له الأمير عبد الله منزل حضرة الشريف فتن بن محسن في قرية المليساء وهي تبعد عن منطقة الحرب ساعة وربعاً، وكان ذلك بالفعل في الساعة الرابعة من نهار الجمعة فحضر البكباشي أركان حرب ثابت بك رئيس أركان حربهم، والبكباشي سليمان بك وأمضيت أوراق التسليم على شروط مكة، وأن يخرج قائدهم العام وكل الضباط الترك في الساعة السادسة ليلاً إلى شبرا وهي على مسافة ثلاث ساعة من الطائف وفيها قوة من الجيش العربي الشرقي، ثم تذهب القوة العربية إلى الثكنة الكبرى في الطائف، وحينئذ ينسحب كل جنود الترك من مواقعهم العسكرية ويدخلون الثكنة فيشبكون بنادقهم في قسم منها ويجلسون في غرف الثكنة ويستلم جنود الجيش العربي السلاح والدوائر الرسمية بالبلد، فجرى ذلك كله في اليوم التالي بين البكباشي عثمان بك ومندوب الأمير عبد الله بن الحسين (جريدة القبلة، العدد 26، 17 محرم 1335هـ/ 13 تشرين الثاني 1916م، ص 4).

وقد سجلت مذكرات الأمير عبد الله وثيقة طلب فك الحصار والتسليم من جانب الوالي غالب باشا وهذا نصها: (إلى قائد الجيوش العربية الشرقية الشريف عبد الله بن الحسين، إنه بالرغم من كثرة العتاد والذخيرة، رأيت لزوم حقن الدماء، ولذلك أرجو قبول هيئة منا لتتذكر معكم في معاملة التسليم والتسلم وفق حقوق الحرب الدولية، أو تتكرمون بإرسال هيئة منكم إلينا. الإضاء: كومنذان القوة العثمانية المحصورة فريق غالب) (عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص 118).

كما ذكرت أيضاً الوثائق البريطانية لمنطقتي نجد والحجاز، بالوثيقة رقم (172) بتاريخ 22 أيلول 1916م والتي طلب فيها الفريق غالب باشا إنهاء الحصار بسبب نفاذ المؤن والعتاد من الأسلحة والذخيرة ومنع إراقة المزيد من الدماء، حيث جاء في الوثيقة ما يلي: (من غالب باشا قائد القوات التركية في الطائف إلى عبد الله بك نجل الشريف الحسين بن علي... رجونا حل المشكلة وتسوية نتيجة هذه الحرب وفق مبادئ الإنسانية والتعاليم الإسلامية، وهدفنا من وراء رجائنا إليكم بإرسالنا إلى المدينة مع أسلحتنا... ونتيجة لذلك ونظرا لعدم وجود المؤن والأعتدة وللحيلولة دون إراقة الدماء، أفضل التخلي عن النزاع ووقف استمرار الحرب، وإذا وجدتم سعادتكم ذلك مناسباً، فسأقوم بإرسال مبعوثين لإجراء الترتيبات اللازمة أو تقوموا بإرسال ممثلين من جانبكم. أرجو قبول عظيم احترامي

(الموقع) غالبقائد القوات التركية في الطائف)

(صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، م 2 عام 1916م، ص 424-425).

وقد أجابه الأمير عبد الله بالقبول؛ فأرسل إليه وفق ما أشارت الوثائق البريطاني لقد (تلقيت رسالتكم بسرور عظيم... وسأكون في انتظار ممثلكم يوم غد الجمعة في الساعة الرابعة في شبرا قرب باب البصرة، وسنعطي بالنتيجة الأوامر بوقف إطلاق النار في النقاط المركزية يوم غد، وفي النقاط الأخرى بعد غد). (الموقع) عبد الله (صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، م 2 عام 1916م، ص 425).

وقد ذكر الأمير عبد الله بن الحسين في مذكراته، أنه طلب من غالب باشا بأن يبعث الهيئة التي يريدتها؛ فبعث القائد سليمان بك ومعه رئيس أركان الحرب التركي ناظم بك وعليهم الأميرالأي حيدر بك قائد ومتصرف عسير سابقاً، وحضروا إلى قصر الشريف فتن بن محسن بالمليساء. وكانت الهيئة العربية يرأسها القائد سعيد المدفعي والرئيس فؤاد والملازم أحمد حلمي، وتقرر تسليم الطائف للأمير عبد الله بن الحسين على النحو الآتي (عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص 118-120):

- 1- يخرج الوالي والقائد والأمراء العسكريون حتى رتبة بكباشي في هذه الليلة إلى قصر شبرا.
- 2- الطوابير تترك تحت قيادة الرؤساء اليوزباشية والملازمين الأولين والملازمين الثانين.
- 3- تتراجع هذه الطوابير في منتصف الليل إلى الثكنة الكبرى وتترك على الأبواب بعض الغفراء، وفي تلك الساعة تتقدم القوات الراكبة العربية بقيادة الشرفاء فهد بن شاكر وسلطان بن راجح والشريف حسين الجودي لتحتل الأبواب وتؤمن السلام والأمن العام.

- 4- مع الفجر يتقدم القائد سعيد بك ومعه من كان معه ممن ذكرت أسماؤهم في مذاكرة التسليم ليضعوا أيديهم على الأسلحة والمدافع الموجودة فتوضع في مخازنها وتمهر بالشمع الأحمر .
- 5- تتكفل القيادة العربية بالإعاشة والتموين.
- 6- تصرف للهيئة المستسلمة معاشات ثلاثة أشهر .
- 7- تنتظر الأوامر بالتوجه حالاً إلى الجهة المقتضية.

إنه وفي مقابل كل التصرفات والأساليب الفظيعة التي اقترفت بها قوات الحامية التركية خلال فترة الحصار من النهب والسلب والجلد والسجن والقتل والمصادرة لأموال ومؤن سكان الطائف، وإرغامهم على دفع الضرائب التعسفية، بالإضافة إلى هتك الأعراض وحرمان المنازل، وأمام كل ذلك الظلم والتعسف والاستبداد، إلا أن قيادة الجيش العربي الشرقي الذي انتصر في حصاره للطائف وحررها منهم والمتمثلة بالأمير عبد الله بن الحسين، فإنها لم تقابل الظلم بالظلم ولا القتل بالقتل ولا أدنى من ذلك ولا أكثر؛ لأن السماحة والعقيدة الإسلامية تلزم معتقها بقوله تعالى: (ألا تزرُ وازرة وزر أخرى)، (سورة النجم، الآية 38).

وقد تجلّى ذلك فعلاً في معاملة الأمير الشريف عبد الله بن الحسين وهو من نسل آل البيت الأطهار، فقد كانت نهايات الحصار واضحة المعالم، إذ تم الاستسلام والتسليم وتوقيع ذلك كتاب رسمي، وقد تجلّت كيفية معاملة الأسرى الأتراك في الطائف سواء حكماً وقادة أو جنوداً لبيان أخلاق الإسلام والمسلمين لا بل إكرامهم الذي ليس له مثيل سوى عند العرب والمسلمين.

فقد أمر الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي المنتصر والمحرم للطائف يومئذ؛ بالمحافظة على كل منزل من منازل عائلات الأسرى، وأرسل لهذه العائلات الخبز واللحم والخضار والفواكه، وصرف لكل رجال الفرقة التركية راتب شهر كامل مما كانوا يأخذونه من حكومتهم، وكذلك أرسل إلى الجنود أغناماً وديقياً وخبزاً وسمناً وأرزاً وخضاراً وفواكه، وأقام الأمير عبد الله بن الحسين للقائد التركي وضباطه مأدبة كبرى حضرها معهم وكان بمعيتة فضيلة قاضي القضاة، وقد ظل هؤلاء القادة الأتراك في ضيافة الأمير عبد الله إلى يوم سفرهم، وقد أعد لهم مطبخ خاص يقدم لهم منه كل لوازمهم ثم أحضرت الجمال لنقلهم على نفقة الحكومة العربية، وكل من شكاً للأمير ضيق ذات يده صرف له ما يلزمه من النقود، كما أن الأمير عبد الله لم يجردهم من سيوفهم ولم يأخذ منهم مسدساتهم، وكانوا يصرحون بأن المعاملة التي رأوها من العرب لا يمكن أن يراها أمثالهم من أي حكومة أخرى لا سيما بعد ما ارتكبه من الفظائع والمنكرات التي لا يرتكبها جيش متمد في هذا العصر، وقد جيء بهم إلى مكة بالراحة والرفاهية والمحافظة التامة، وساروا في صحبة قائدهم بمعية الأشراف، وعوامل بعد أسره بمثل ما كان يعامل به أثناء ولايته، وعلى هذه الصورة أرسل إلى جدة ليذهب إلى المكان الذي عين لإقامته إلى نهاية الحرب، وهنا تظهر قيم وأخلاق وإكرام لم يكن ليراه الأتراك إلا من الأخلاق الإسلامية والفضائل العربية التي نشأ عليها الأمير عبد الله بن الحسين (جريدة القبلة، العدد 26، 17 محرم 1335هـ/ 13 تشرين الثاني 1916م، ص4).

وقد أشارت الوثيقة رقم (811) من الوثائق البريطانية الخاصة بمنطقتي نجد والحجاز بتاريخ 26 أيلول 1916م، بأن غالب باشا وموظفيه المدنيين الذين كانوا معينين معه الآن هم بقبضة يد الأمير عبد الله بن الحسين، كما أن العدد المنقح للأسرى وغيرهم في الطائف كما يلي: 83 ضابطاً، 1982 جندياً، 72 موظف مدني، 10 مدافع، 160.318 دورة عتاد وبنادق، 275 عتاد مدافع، وعدد كبير من البنادق والخيام (صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، م2 عام 1916م، ص428).

وقد أشار الأمير عبد الله بن الحسين في أثناء المقابلة التي أجراها معه محب الدين الخطيب بجريدة القبلة الصادرة بمكة المكرمة إلى الأسلوب الحربي الذي استخدمه في تحرير الطائف، وكذلك أشار الأمير إلى الطبيعة القتالية والجهادية التي يتمتع بها قوات الجيش العربي الشرقي، حيث بيّن أن الأسلوب الحربي الذي اتخذته الجيش العربي الشرقي في هذه الحرب هو أصلح الأساليب لمثل هذه الأحوال التي واجهها الجيش العربي، واقرب مثال على ذلك وقعة هضبة أم السكارى يوم استولى عليها قوات الجيش العربي الشرقي والفتك بحاميتها وبالمدد الذي جاء لها، وذلك أن الأوامر التي كانت تصدر للمقاتلين معينة فيها الخطة المراد إتباعها والترتيب الواجب إجراؤه، وكانت تطلق لهم الحرية في جزئيات ذلك بما لا يناقض والخطة الشكلية (جريدة القبلة، العدد 26، 17 محرم 1335هـ/ 13 تشرين الثاني 1916م، ص3).

وأشار الأمير عبد الله للخصائص التي تميز بها العربي في جيشه الشرقي، وذلك وفق ما صرح به الأمير عبد الله بن الحسين لجريدة القبلة، ومن هذه الخصائص ما يلي (جريدة القبلة، العدد 26، 17 محرم 1335هـ/ 13 تشرين الثاني 1916م، ص3):

- 1- إن العرب نشؤوا في وسط السلاح ومهروا في أساليب الحرب وليس أضمن من إطلاق الحرية لهم في التصرف بالحركات الحربية الفرعية، وقد كان وضع معسكر الجيش العربي الشرقي وتقسيمه إلى فرق لها مهامها القتالية إلا أن الحركات

العمومية تجري في كل أقسام الجيش على وتيرة واحدة وبحسب الخطة الصادرة من القيادة العام، وعند الطوارئ الفجائية تستعين القيادة بالإشارات، ويوجد بين أقسام الجيش رسل من الفرسان يوصلون أخبار القيادة إلى كل جهة بكل سرعة ومهارة.

2- إن العرب لا يشاربون إلا متفرقين لئلا يؤذيهم رصاص البنادق وشظايا القنابل، ومن أبهج أحوالهم أنهم في أثناء نشوب المعارك يتفرغ بعضهم للقتال، ويشغل بعضهم في تحضير الطعام، ويجلس بعضهم لشرب القهوة، ويتسلى بعضهم بألعابهم وأغانيتهم حتى كأن هؤلاء الجماعات لا يدرون شيئاً من أمر المعارك الداوية والناشئة في جانبهم، وبعد قليل يذهب المستريحون بسلاحهم إلى حومة الوعى ويعود المحاربون إلى المعسكر للاستراحة كأنهم لم يكونوا في حرب.

3- إن للعرب أثناء القتال مهارة عجيبة في الاختفاء وراء حجر صغير والانبطاح على الأرض والتقلب من مكان لآخر دون أن يرى الأعداء أشخاصهم، وهم في كل هذه الأحوال لهم رشاقة وخفة يد في إطلاق الرصاص ولا تكاد رمية أحدهم تخطيء غرض صاحبها.

4- إن العربي وقت الحرب قائد نفسه وله الحرية في اختيار المكان المعني الذي يرى السلامة فيه من حيث ينال مأربه من عدوه، ولا يقيّد إلا بالخطة العامة التي أعطيت له، وأن الأعداء لم يكونوا يستطيعون التفريق بين أحجار الوديان وأجسام العربان وكان يخيل إليهم أن الرصاص يأتيهم من الصخور والأحجار لا من بنادق الرجال.

5- إن عدم انقياد العرب للصفوف وعدم اشتراكهم جميعاً في الحرب إلا في المواقع الكبرى قد جعل الأعداء يجهلون مقدار قوات الجيش العربي الشرقي ولا يستطيعون الوقوف على تقدير صحيح لها، ويقول الأمير عبد الله بخصوص هذا: (وقد علمت ذلك من تقاريرهم الرسمية التي كانوا يقدمونها لقائدهم في كل يوم ووقعت في أيدينا عند التسليم).

6- أكثر ما يحارب العرب وقت الظهيرة وإذا أرادوا الهجوم اختاروا منتصف الليل ورجعوا وقت احتجاب نور القمر، ومن هذا القبيل هجوم الشريف سرور الربيعي بـ30 مقاتلاً على خنادق العدو فقتل منهم 35 جندياً تركياً وجرح من جماعته ثلاثة رجال فقط، وقد سقط هؤلاء الجرحى من الخنادق فذبحهم الترك بعد رميهم السلاح. وكان هذا من جملة فظائع القوات التركية الذين صلبوا أسيراً عربياً وقع في أيديهم.

7- إن للعرب حروب سهلية وحروب جبلية فالحروب السهلية يمتطون فيها الخيل والهجن لسرعة الانتقال، وأكثر العرب مهارة في ذلك قبائل عتيبة، وأما الماهرون في حرب الجبال فهم: ثقيف وقريش وبنو سفيان والنمور وطويرق وهذيل وسائر عرب الحجاز الذين لا يشق غبارهم غيرهم في طرق الاستيلاء على الجبال، وقد دهش الأتراك عندما رأوا حضرة الشريف شاعر بن زيد قد كاد يخالطهم في جبل عكابة وهضبة الشريف وهو على ظهر جواده، وليس معه غير بعض عبيده الذين قتل بعضهم إلى جنبه تحت جبل الشريف، وان الشريف شاعر هذا هو الذي أدار حركة حصار مكة فأبدى فيها فروسية وحسن دراية.

وقد سجلت الوثيقة رقم (331) من الوثائق البريطانية الخاصة بمنطقة نجد والحجاز بتاريخ 13 تشرين الأول 1916م الكتاب الذي أرسله عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الأمير عبد الله بن الحسين، والذي يبارك فيه للأمير عبد الله بتحرير الطائف من القوات التركية، والذي اشتمل على العديد من ألقاب التكريم والتعظيم والتشريف، كذلك أظهر في الكتاب مدى السرور والسعادة التي غمرته نتيجة لذلك النصر والتحرير لمدينة لطائف، كما أنه يتوق إلى سماع خبر تحرير المدينة المنورة من القوات التركية.

وقد جاء في ذلك الكتاب ما يلي: (بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أخينا المكرم العظيم العزيز الشريف عبد الله بك ابن سيدنا المعظم الشريف الحسين أمير وشريف مكة المكرمة أطال الله عمر عظمتة، أمين. أقدم لكم خير السلام وأسأل عن صحتكم وراحة خاطركم النبيل وإذا سألتم عنا فنحن والحمد لله بأحسن حال ونلتزم بعري الود ودولتنا والحمد لله بخير وسعادة. في أفضل الأوقات وأبرك الساعات تسلمت رسالتكم التي تنبئ بالخبر السار عن احتلالكم الطائف والقبض على والي والقائد الفريق غالب باشا وموظفيه وعساكره وعن إرسالهم إلى جدة. هذه الأخبار سرتني كثيراً، جعل الله انتصاركم مقروناً بكل خير، أمل أنكم قبل مرور وقت طويل تحملون إليّ الخبر السار عن احتلالكم المدينة المنورة؛ فسرورنا الوحيد هو في سعادة وقت سيدنا وعودة أعياد النصر والغلبة لشرفكم، ورمى الله بالتفريق أعداء الدين ومنح النصر لجموع المؤمنين. والأن أعرب عن إخلاصي للشريف سيد الجميع أينا النبيل أخبركم أنني مستعدٌ لتنفيذ أوامركم. وختاماً أرجو أن تكونوا جميعاً بخير وسعادتكم دائمة. أعرب عن سلامي لسيدنا الشريف علي وسيدنا والدكم والإخوان والأولاد وكل عزيز لديكم، وأبي وإخواني والأولاد يقدمون سلامهم، وتقبل محبتي وإخلاصي. أطال الله عمرك وحفظك.

ختم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود).

(صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، م2 عام 1916م، ص770-771).

الخاتمة:

لقد كانت الثورة العربية الكبرى أو كما أطلق عليها قائدها الشريف الحسين بن علي (النهضة العربية) ثورة ضد أشكال الظلم والاستبداد التي كان يمارسه آنذاك في المدة ما بين 1915-1916م الحكومة المركزية في استانبول التي تسير أعمالها جمعية الاتحاد والترقي التي انقلبت على السلطان عبد الحميد الثاني(1876-1908م)، فما كان من العرب إلا أن جمعوا شملهم وداووا جراحهم بأنفسهم، واتفقوا حول قياداتهم لاختيار قيادة عربية إسلامية لها مكانة مرموقة ومن عائلة شريفة والمتمثلة بالشريف الحسين بن علي، وقد شملت الثورة العربية مناطق الحجاز وبلاد الشام، وشارك أبناء العراق المغرب العربي فيها.

وكان لهذه القيادة أثرها البالغ من خلال توطين الفكر وأهداف النهضة العربية، وقد شارك في هذه الثورة أبناء الشريف الحسين بن علي، وهم الأمراء: عبد الله وفيصل وزيد وعلي، وقد تم تقسيم المناطق العربية لتحريرها من القوات التركية، فكانت منطقة الحجاز وبالتحديد قوات الجيش العربي الشرقي بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين الذي قاد قوات الثورة العربية لتحرير المناطق العربية من القوات التركية وإعادتها إلى الأمة العربية

فقد كان حصار قوات الجيش العربي الشرقي للطائف بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين وتحريرها من قوات الحامية التركية، متزامناً مع الأيام الأوائل من إعلان قيام الثورة العربية في مكة المكرمة وذلك في 11 شعبان 1334هـ/12 حزيران 1916م، وقد استمر ذلك الحصار ما يزيد على 100 يوم حتى تاريخ 24 ذي القعدة 1334هـ/22 أيلول 1916م، وذلك بطلب الوالي غالب باشا توقيع معاهدة التسليم، وبشروط الأمير عبد الله بن الحسين قائد الجيش العربي الشرقي.

وقد كان لقيادة الأمير عبد الله بن الحسين بُعداً وأثراً هاماً في تحقيق التحرير والنصر، سواء من خلال المشاركة الفعلية لسمو الأمير أو من خلال الخطط والتدابير العسكرية الإستراتيجية التي وضعها؛ مما لها الدور البارز في تشديد الحصار ومفاجأة القوات التركية وفي النهاية تحقيق النصر عليهم.

وقد شارك في عملية الحصار والتحرير للطائف مجموعات عديدة ومن القبائل والعشائر العربية الأصيلة، ويتضح ذلك من خلال أسمائهم التي أوردها الأمير عبد الله أثناء المقابلة الصحفية مع جريدة القبلة، إذ شارك شيوخ القبائل أو فرسانها والرجال والشباب، مما كان له، وفي ذلك دلالة على الوحدة العربية التي هي أساس النهضة العربية وهدف من أهداف الثورة العربية.

ويظهر من خلال ما وثقته الدراسة القدر الكبير من التضحية التي قدمها أهالي الطائف سواء التضحية بالنفس أو بتحمل التعذيب للأهالي أو من خلال التضحية بالأموال لكثرة ما نهبه الأتراك من منازلهم ومتاجرهم وأراضيهم، ومصادرة حقوقهم، وكذلك الهدم لمنازلهم وممتلكاتهم واتخاذ بعضها ثكنات عسكرية، وكانت كل أشكال الظلم تلك مترافقة مع أول يوم من أيام الحصار وصولاً إلى التحرير بعد أكثر من 100 يوم من الصبر، والظلم، والجوع، والتعذيب، والسلب، والنهب والقتل، ومع كل ذلك إلا أن الأمير عبد الله بن الحسين بعد تحرير الطائف وتسلمه إياها لم يعاملهم إلا بكل سماحة وإكرام واحترام لا بل قام بصرف رواتب ومؤن لهم.

المصادر والمراجع**القرآن الكريم****أولاً المصادر:**

- جريدة القبلة: وهي جريدة عربية تصدر من مكة المكرمة من شعب أجياد. العدد1، 15 شوال 1334هـ/15 آب 1916م.
- العدد25، 13 محرم 1335هـ/ 9 تشرين الثاني 1916م.
- العدد26، 17 محرم 1335هـ/ 13 تشرين الثاني 1916م.
- العدد419، 12 محرم 1339هـ/27 أيلول 1920م.
- العدد420، 15 محرم 1339هـ/ 30 أيلول 1920م.
- العدد823، 25 صفر 1343هـ/ 25 أيلول 1924م.
- الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت1396هـ/ 1976م)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين والمستعربين، 11 ج، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1989م.

صفوة، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، 7م، ط1، دار الساقى، بيروت، 1996م.
عبد الله بن الحسين، مذكراتي، مطبعة بيت المقدس، القدس، (د.ت).
المقدسي (ت381هـ/991م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، لندن، 1906م.
ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، 5ج، دار صادر: بيروت، (د.ت).

ثانياً: المراجع

سليمان موسى، الحركة العربية سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924م، دار النهار للنشر، بيروت، 1970م.
مغربي، محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية 1301-1400هـ/1883-1980م، 4ج، ط1، مطبعة المدني، مصر، 1990م.

المسافات بين المدن السعودية 2019 map data

الموقع الرسمي الجغرافي لمحافظة الطائف، www.taifcity.gov.sa

The Siege of (Taif) and Its Liberation from the Turkish Forces Under the Leadership of Prince Abdullah Bin Al Hussein, Commander of the Eastern Arab Army, in 1334 AH / 1916 AD Source: Al Qibla Newspaper

*Alaa Kamel Saadeh**

ABSTRACT

Al Qibla newspaper has been an important dimension in recording and publishing the historical news and events of the Great Arab Revolt (1916-1918), led by Sharif Al Hussein Bin Ali. Al-Qibla newspaper was issued in Mecca at the time of the Great Arab Revolt, recording and tracking the course of the revolution through the journalists and writers who documented these events. The siege of (Taif) in 1334 AH / 1916 AD was one of the rounds of the armed military clash between the forces of the Great Arab Revolt under the leadership of Prince Abdullah Bin Al Hussein, Commander of the Eastern Arab Army, and the Turkish forces in (Taif). The importance of this study comes from recording accurate details of the siege's events, operations and consequences by the commander of the siege of (Taif) personally, Prince Abdullah Bin Al Hussein, through an interview conducted by the then editor of Al Qiblah newspaper Muhibuldeen Al-Khatib. In that interview, Prince Abdullah Bin Al Hussein clarified all the events related to the siege, including subdivisions of the attacking Arab army, as well as the preludes to the attack and its operations until the end of the siege by its victory over the Turkish forces.

Keywords: Taif, Prince Abdullah Bin Al Hussein, Al Qibla Newspaper.

* Al al-Bayt University.

Received on 10/7/2019 and Accepted for Publication on 5/8/2019.